أزال

حولية الآثار اليمنية

العدد الثامن

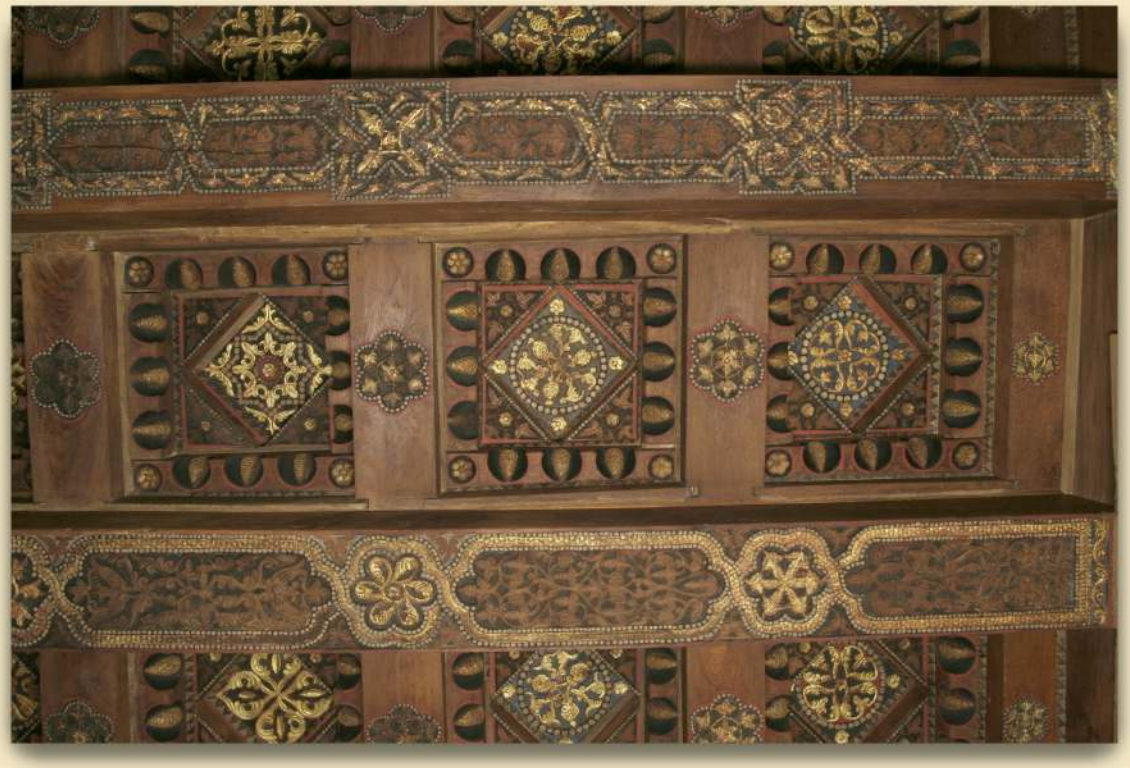

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums
صنعاء
١٤٤٧هـ-٢٠٢٥م

حولية الآثار اليمنية

العدد الثامن

هيئة التحرير

المشرف العام

عُباد بن علي الهيال

هيئة التحرير

منصور حسين محمد الحدأ

عادل يحيى حسن الوشلي

صادق صالح حسن البتينة

مستشار المجلة

د.صلاح سلطان الحسيني

التنسيق والإخراج الفني

نوال محمد الحسيني

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

١٤٤٧هـ-٢٠٢٥م

azal@goam.gov.ye

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية

٢٠٢٤/٣٧٥

المحتويات

الافتتاحية ١

تقرير عن مبخرة من الحجر الجيري على هيئة معبد – ٢٠٢٥م. ٣

تعز:

تقرير عن أعمال الترميم والصيانة في جامع معاذ بن جبل (المرحلة الثانية). ٧

صنعاء:

مشروع استكمال الترميم الأثري للجامع الكبير – الرواق الجنوبي ٢٠٢٥م. ١٨

مسجد جعيدان – غيمان – ٢٠٢٥م. ٣٠

مسجد النبي شعيب – مديرية بني مطر – ٢٣ نوفمبر ٢٠١٤م. ٣٤

إب:

توثيق قطع أثرية منقولة بحوزة مواطنين من موقع ظفار. ٤١

صنعاء:

تقرير حول إنقاذ وترميم وصيانة اللقى والمقتنيات الأثرية العضوية (أعواد خشبية) المتحف الوطني ٢٠٢٥م. ٥٠

البيضاء:

نبذة تاريخية عن قلعة رداع التاريخية. ٥٦

تقارير إخبارية. ٦٠

ذمار:

الموسم البحثي العلمي الميداني لفرع الهيئة العامة للأثار والمتاحف للموسم ٢٠٠٥م

(التنقيبات لموقع هران – المسح الميداني لـ ١١٠ موقع) ٦٥

إب:

الحفريات الأثرية في الموقع القتباني المتأخر في جبل حجاج – مديرية السدة– سبتمبر/أكتوبر ٢٠٠٠م. ٩٢

صعدة:

تقرير أثري عن نتائج النزول الميداني لموقع (قلة الهلال) بمنطقة وادي بني سعد الرحبة – مديرية ساقين

للفترة من ٢١ – ٧ إلى ٢٣ – ٧ – ٢٠٢٤م. ١٠١

حضرموت:

دراسة تاريخية لسور الشحر. ١٠٦

الحديدة:

أعمال الحفر والتنقيب في منطقة الهامد. مديرية باجل (١٩٩٤م – ١٩٩٥م) ١٢٠

Al Hamid Excavations 1994–95 A Preliminary Report ١٢٧

إب:

الحفريات الأثرية في الموقع القتباني المتأخر في جبل حجاج – مديرية السدة– سبتمبر/أكتوبر ٢٠٠٠م

أحمد محمد شمسان

أعضاء الفريق الوطني– فريق حفرية الحرثي

١- أحمد محمد شمسان	المشرف العام العلمي
٢- صالح النميري	رئيس الفريق
٣- خليل الزبيري	المسؤول الميداني
٤- خالد الحاج	أخصائي آثار
٥- عبد الباسط قائد	أخصائي آثار
٦- معمر العامري	أخصائي آثار
٧- عبدالتواب المشرقي	أخصائي آثار
٨- صالح محسن	فني
٩- حمود عايض	فني
١٠- عبده ناجي	فني

تمهيد

مملكة قتبان إحدى الممالك اليمنية المشهورة والتي استمر حكمها في الفترة من الألف الأول قبل الميلاد وحتى منتصف القرن الثاني الميلادي. وكان سقوطها على يد الحضارمة والسبئيين، واستطاع الحميريين السيطرة على معظم المناطق التابعة للقتبانيين، والتي كانت ممتدة من وادي بيحان وحريب شرقاً إلى المندب والتهائم غرباً.

وأهم مناطق قتبان المنطقة الوسطى والتي كانت تعرف بمخلاف العود وذي رعين ومخلاف خبان ومخلاف الشعر وشطر من بعدان، كما أن سيطرتها امتدت إلى بلاد مراد وردمان وسرو مذحج والسكاسك ومخلاف المعافر.

جغرافياً

تمثل المنطقة وحدة جغرافية تتكون من هضاب وجبال صخرية مرتفعة وعرة المسالك ومجموعة من السهول الخصبة والوديان أهمها وأكبرها وادي بنا الذي يتميز بجريان المياه فيه طوال العام، وتتشكل هذه المنطقة ضمن مجموعة من الوحدات الجغرافية التي أشار إليها الهمداني باسم مخلاف العود وذي رعين فحدودها الجنوبية تنتهي عند اتصالها بسهول ووديان

وجبال مارش وجيشان قعطبة، ومن الشرق وادي الخشعة ودمت، وشمالاً الرضمة، وإلى الغرب سلسلة جبال الشعر وبعدان.

هذه الإشارات الواضحة والتي تدل على أن المنطقة كانت تشغل وحدة جغرافية وتاريخية متماثلة، ومثلت امتداداً سياسياً لنفوذ الدولة القتبانية، ومركزاً رئيسياً للدولة الحميرية فيما بعد والتي كانت عاصمتها في ظفار التي يمثل موقعها مكاناً استراتيجياً في المنطقة حيث من المتوقع أن اختياره كان الغرض الأساسي منه هو للسيطرة على المواقع الحصينة والهامة للقتبانيين بالاستيلاء عليها تم القضاء على مملكة قتبان نهائياً والسيطرة على كامل مناطق نفوذها.

تاريخياً

شهدت المنطقة نشوء نشاطات بشرية مختلفة خلال الفترات التاريخية من عصور ما قبل التاريخ، والفترات التاريخية، ومن ثم العصر الإسلامي وحتى العصر الحديث ويرجع ذلك إلى تميز المنطقة بمناخ متنوع وأمطار غزيرة ووديان دائمة الجريان وأراضي زراعية خصبة بالإضافة إلى تميزها بتحصينات طبيعية صعبة المنال.

وتدل المعطيات التاريخية التي أوردتها المصادر التاريخية وإن كانت قليلة جداً إلى جانب النقوش والكتابات التي نشر الكثير منها مثل نقش جبل العود RES" 3858، ونتائج الأعمال الأثرية الحديثة من المسوحات الأثرية والتنقيبات التي تمت مؤخراً، تدل على أهمية هذه المنطقة والتي لعبت دوراً رئيسياً وهاماً خلال الفترات التاريخية المختلفة، ومن المتوقع أن تكشف الأعمال الأثرية المكثفة خلال الفترات القادمة – إن شاء الله – عن الكثير من الأدلة والبراهين والمعلومات الدقيقة عن ذلك.

وتأكيداً للإشارات القليلة ولنتائج المسح الأثري التي قامت به بعثة أثرية تابعة للهيئة العامة للآثار[1] في مديريتي السدة والنادرة خلال الفترة من ٩٦-١٩٩٧م، ومن نتائج أعمال التنقيبات الأثرية في موقع جبل العود الذي تقوم به البعثة الأثرية الألمانية يمكننا القول بأنها كانت تمثل المنطقة الرئيسية للقتبانيين بعد العاصمة تمنع، وربما كانت تمثل العاصمة الصيفية لهم ومركزها الرئيسي جبل العود، وربما أن هذه المنطقة كانت هي الموطن الأصلي للقتبانيين ومنها انطلقوا وأسسوا مملكتهم حيث تم العثور على عدد من المواقع الأثرية التي تعود إلى الفترة القتبانية المنتشرة من أهمها جبل العود وجبل حجاج والقطع الطويل قرية ذي سعيد وقرية ذي راس وغيرها. حيث وجدت الكثير من المباني والقطع الأثرية والنقوش القتبانية إلى جانب ما ذكر عن الصراع الذي دار بين القتبانيين والحميريين الذين سيطروا بعد ذلك على المنطقة واستولوا عليها ومن ثم سقوط المملكة القتبانية نهائياً وقيام الدولة الحميرية.

وهناك رأي للمؤرخ القاضي محمد علي الأكوع[2] يذكر فيه أن هذه المنطقة هي المركز الأصلي الذي انطلقت منه القبائل التي أنشأت الدولة القتبانية ونحن إذ نقف مع هذا الرأي لأسباب عدة منها ما ذكرناه سابقاً.

---

[1] تقرير فريق المسح الأثري – الإدارة العامة للآثار – غير منشور.

[2] انظر كتابه اليمن الخضراء مهد الحضارة: ص ٣٦٧-٣٧١ الهوامش وص (٣٧٢-٣٧٧)

نتائج الأعمال الأثرية التي كشفت لنا بعضاً من الدلائل والحقائق الأولية منها:

١- الموقع الجغرافي المتميز بكل خصائصه المتنوعة.

٢- الكثافة السكانية من خلال المواقع التي تم تسجيلها في المسح الأولي للمنطقة.

نتائج أعمال التنقيب والبحث الأثري للموقعين الرئيسين في المنطقة جبل حجاج وجبل العود والتي لم تنشر كاملة حتى الآن نظراً لتوقفها نتيجة لبعض الظروف.

أخيراً وعلى أمل أن تستكمل أعمال البحث الأثري من تنقيب ومسح ودراسات علمية دقيقة فإننا على ثقة تامة بأنها سوف تعطينا الكثير من الدلائل والحقائق التي سوف تؤيد ما رأيناه وستكشف عن صفحات غامضة ومجهولة حتى الآن من موروثنا الحضاري العريق.

الحفريات الأثرية في الموقع القتباني المتأخر في جبل حجاج

الموقع

الموقع يسمى الحرثي[١]، وكذلك توجد بعض المنازل في بعض أجزاء من التل نفسه والذي يسمى أيضاً بحسب الخارطة خرابة صالح، وتصل مساحة التل إلى حوالي ٢,٥ كم.

وهذه المنطقة التي تتشكل من عدد من القرى والمرتفعات والوديان، تمثل جزءاً من جبل حجاج الذي يتبع إدارياً عزلة الأعماس مديرية السدة بمحافظة إب، وتضم المنطقة عدداً من المواقع الأثرية والمعالم البارزة الهامة مثل جبل اليهودية وعدد من السدود تصل إلى ١٢ سداً (لوحة ١×٢) لا تزال معظمها بشكلها الأصلي. والبعض الآخر تدمر أو أقيم مكانها سدود حديثة. وتقع تحديداً فيما بين خطي طول ٣٥/٣٦ ودائرتي عرض ٦٥/٦٦ وارتفاع "٠٤٨"- نحن ٣٨/٣٣٧

الحدود

من الشرق ظفار (ريدان) وبيت الأشول، ومن الغرب مدينة السدة ووادي بنا، ومن الجنوب وادي بنا، ومن الشمال الصيح وبيت عباد.

المصادر التاريخية

بالرغم من الأهمية التاريخية التي تمثلها المنطقة من خلال الموقع الجغرافي لها والمواقع والمعالم الأثرية والتاريخية المنتشرة فيها إلا أن المصادر التاريخية لم تذكرها، عدا بعض الإشارات القليلة في الفترة الإسلامية المتأخرة على وجه الخصوص.

الحفريات الأثرية

تم اختيار الموقع للتنقيب فيه نتيجة لتعرض الموقع لأعمال نبش وتدمير عشوائي تم الكشف من خلالها على أجزاء من مبنى كبير وعدد من الأعمدة وكذا بعض اللقى الأثرية ونتيجة لذلك كان لابد من الإسراع في إنقاذ الموقع.

[١] نسبة إلى القرية التي تقع أسفل التل

وفي إطار خطط وبرامج الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف تم التركيز على تأهيل وتدريب الكادر الوطني في مختلف المجالات، ومن ثم تشكيل فرق وطنية للمسح والتنقيب عن الآثار تقوم بتنفيذ هذه الأعمال تعتمد على الكفاءات العلمية والفنية والتقنية اليمنية الخالصة، وبناءً عليه تم اختيار هذا الموقع ليقوم الفريق الوطني للتنقيب عن الآثار بتنفيذ هذا المشروع وبتمويل حكومي مخصص ضمن الميزانية السنوية للهيئة. حيث بدأت أعمال الموسم الأول خلال العام ٢٠٠٠م.

مكونات الموقع

- قمة التل ولا تزال فيه العديد من أساسات المباني وأجزاء من الجدران الواضحة على السطح.
- المنطقة (أ): وهي في المنحدر من قمة التل وحتى السفح من الجهة الغربية والذي بدأت فيه أعمال التنقيب للموسم الأول.
- المنطقة (ب) وهي في الناحية الشمالية للتل وتوجد به منطقة المدافن التي حدثت فيها أعمال نبش لعدد من المقابر المنحوتة في الصخر.
- بقية أجزاء التل وتوجد به العديد من بقايا الأبنية وتم استغلال أجزاء كبيرة منه في إقامة العديد من البيوت الحديثة واستصلاح أجزاء أخرى للزراعة.

المنطقة (١)

تم تحديد منطقة عمل بمقاس ١٠×١٠م شملت مكان الحفر العشوائي، ووصل الحفر إلى عمق ٢,٤٥م حيث نتجت عن الحفرية ما يلي:

- ظهور مجموعة من الجدران المبنية بأحجار مصقولة بشكل جيد، وهي في مجملها تمثل جزء من مبنى ضخم وكبير جداً.
- ظهور جزء من أرضية المبنى المبلطة بالأحجار لا تزال أجزاء كبيرة منها سليمة وبحالتها الأصلية على عمق ٢,٤٥م.

يتبين لنا من خلال ذلك:

١- طراز البناء الأصلي قتباني تقريباً (الفترة القتبانية المتأخرة).

٢- المبنى ربما كان يتألف من عدة طوابق.

٣- وجود فترات مختلفة في البناء (ربما تم عمل إضافات أو ترميمات في فترات لاحقة).

٤- تعرض الموقع لتدمير ولحريق كبير تقريباً آخرها وأكبرها يعود إلى الهجوم من الحملات الحبشية، ويمكن مقارنته بموقع جبل العود الذي تعرض لنفس التدمير والحريق في نفس الفترة.

٥- استمرار الاستيطان في الموقع في الفترة الحميرية وتواصل بعدها في العصر الإسلامي وحتى العصر الحديث.

أهم المعثورات

تم العثور على مجموعة لا بأس بها من القطع الأثرية من الحجر والبرونز والحديد والرخام والكسر الفخارية والعظام والفحم. وأهم المعثورات تتمثل في:

١- تمثال صغير من الحجر لطفل عاري الجسد مكسور بعض أجزاء من اليدين والرجلين وقد تم نحته بصورة دقيقة جداً وتظهر اليدان مرفوعتان إلى الأعلى وملتويتان إلى خلف الرأس، وطراز التمثال هلينستي يعود إلى الفترة الحميرية.

٢- وجه تمثال مصنوع من الفضة يمثل آلهة الخمر (ديونوسوس)؛ وهو عبارة عن وجه بارز الملامح يزين أعلى الرأس عناقيد وأوراق العنب وفوق الرأس في الوسط شكل طائر "ربما" البومة"، وتوجد أحرف بالمسند قوامها (ن ج م ت ن X1144)، وأسفل الوجه تحت الذقن حلقة على شكل مقبض" ربما نفذت على شكل ثعبان، وهناك ثقوب على القطعة ربما لغرض التثبيت على الباب "لأنها ربما كانت مطرقة على الباب".

٣- مائدة قرابين تنتهي برأس ثور وجدت مكسرة إلى عدة أجزاء.

٤- أما أهم الاكتشافات والتي تظهر لأول مرة في اليمن فهي عبارة عن مجموعة كبيرة من الأحجار الصغيرة جداً من الجرانيت الأبيض والأحمر والأسود عبارة عن أشكال هندسية من مثلثات ومعينات منحوتة بشكل دقيق جدا مع وجود بلاطات رخامية محفور عليها نفس الأشكال لتطعم بها. وتستخدم هذه البلاطات المطعمة في تكسية الجدران والأرضيات تقريباً. وهذه ما تعرف بالفسيفساء mosaic.

٥- وهناك مجموعة أخرى من القطع الحديدية وآنية رخامية صغيرة وآنية من حجر البلق وفص خاتم من العقيق، وأجزاء من لوحات حجرية مزخرفة (لوحة: ٤(٦)، وبعض الكسر الفخارية.

المنطقة الثانية (ب)

كما ذكرنا آنفاً أن هذه المنطقة تمثل المدافن وتوجد في الناحية الشمالية للموقع. حيث تمثلت الأعمال في تنظيف ثلاثة مقابر للتعرف على طرازها وكيفية الدفن فيها، وقد تم رفعها هندسياً وتصويرها فوتوغرافياً وتبين منها ما يلي:

١- المقابر كانت تنحت في الصخر.

٢- شكل المدخل يختلف من قبر لآخر.

٣- حجم القبر وتقسيماته واتجاهه يختلف من قبر لآخر.

بالطبع لم نتمكن من التعرف على كيفية الدفن لعدم العثور بداخلها على شيء يذكر سواء جثث أو أثاث جنائزي

النتائج الأولية

١- من خلال طراز بناء الجدران المكتشفة يتبين لنا الطابع القتباني جلياً وواضحاً، ويظهر الطراز الحميري في بعض الجدران المضافة أو التي أعيد بناؤها.

٢- لأول مرة في الاكتشافات الأثرية في اليمن تكتشف تقنية فريدة في تغطية (تلبيس) الجدران والأرضيات للمبنى بالفسيفساء mosaic وبعد استكمال الدراسات والفحص المعملي نأمل التوصل إلى حقائق ومعلومات عن هذه التقنية والفترة الزمنية لها.

٣- يتبين من الطراز الفني للقطع الأثرية المكتشفة "التمثال الصغير للطفل والقطعة الفضية التي تمثل إله الخمر دينوسوس" تأثرها بالطراز الهلينستي – وهي الفترة التاريخية التي سادت في منطقة الشرق القديم ومنها اليمن وهي تقابل الفترة الحميرية.

٤- هناك تشابه كبير من خلال المقارنة مع المكتشفات في موقع جبل العود في طرز البناء وطريقة عمل السقوف بالبلاطات الحجرية الكبيرة وأيضاً بعض القطع الأثرية المكتشفة.

٥- تعرض الموقع لتدمير كبير وحريق، حيث وجدت طبقة محروقة وصل ارتفاعها إلى أكثر من متر. وهذه الحالة تشابه كثيراً حالة الحريق والتدمير في موقع جبل العود، ويحتمل أنه تعرض للتدمير والحرق من قبل الأحباش في فترة حروبهم مع الحميريين في القرنين الثاني والثالث الميلاديين، خاصة عند اجتياح الأحباش لوادي بنا وروافده كما جاء في أحد النقوش وبعض المصادر التاريخية.

٦- تم الكشف في موقعين آخرين وفي فترات لاحقة عن قطع فسيفساء mosaic مشابهة تماماً لما تم العثور عليه في هذا الموقع وإن كانت قليلة قطعتين فقط إحداها في موقع جبل العود من خلال الحفريات التي تقوم بها البعثة الألمانية، والأخرى في تمنع العاصمة القتبانية والتي قامت بها البعثة الأثرية الإيطالية الفرنسية المشتركة، وهذا الكشف يعطينا دليلاً إضافياً إلى جانب ما ذكرناه، بأن الموقع قتباني في الأساس وتواصل الاستيطان فيه خلال الفترة الحميرية لاحقاً.

خارطة الموقع

أحد السدود القديمة في المنطقة

المنطقة (أ) وتبين الصورة النبش الذي تم في الموقع

المنطقة (ب) ما تم من نبش للمقابر

جدران مبنية بأحجار مصقولة

جزء من أرضية المبنى المبلطة بالأحجار

مقطع يبين آثار الحريق

أحد القبور التي تم تنظيفها في المنطقة (ب)

تمثال صغير من الحجر لطفل عاري الجسد

وجه تمثال مصنوع من الفضة يمثل آلهة الخمر (ديونوسوس)

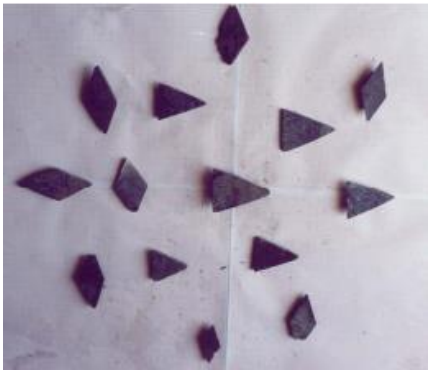

قطع أحجار منحوتة بأشكال مختلفة تشكل فسيفساء

بلاطة مطعمة بالأحجار الصغيرة المنحوتة

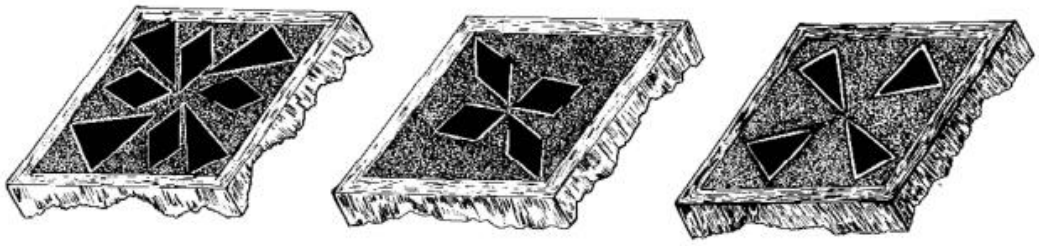

نماذج للبلاطات الفسيفسائية

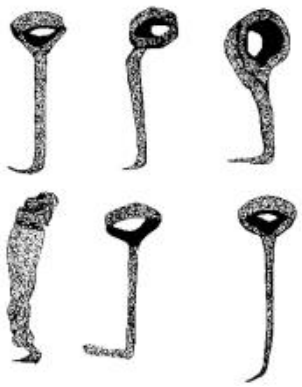

بعض القطع الحديدية عبارة عن مسامير

جزء من رحى مصنوع من الجرانيت الأبيض

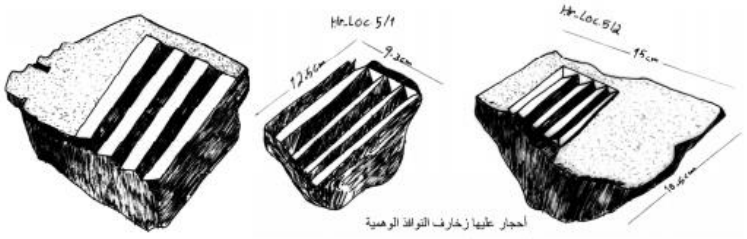

أجزاء من ألواح حجرية عليها زخارف النوافذ الوهمية

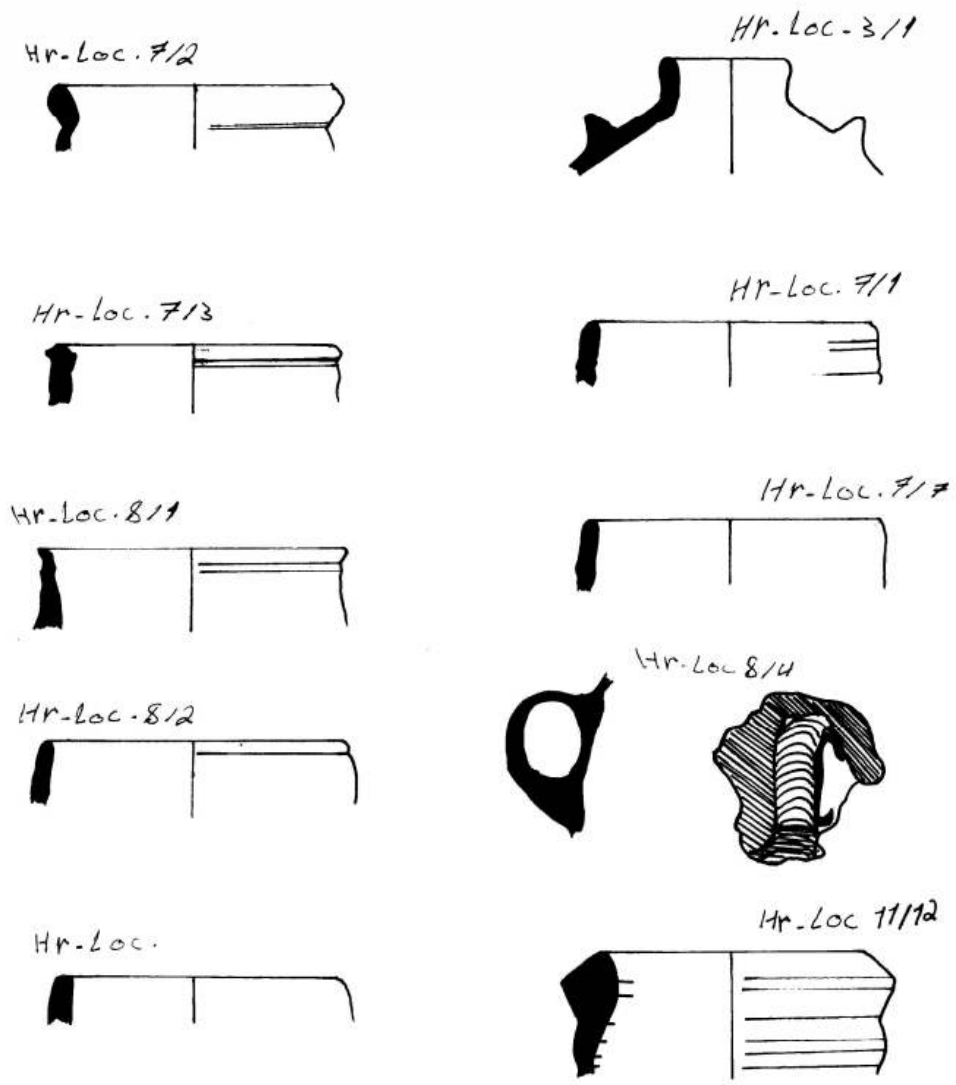

نماذج للفخار المستخرج من الحفرية

أزال

حولية الآثار اليمنية

العدد الثامن

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
صنعاء
١٤٤٧هـ-٢٠٢٥م
azal@goam.gov.ye